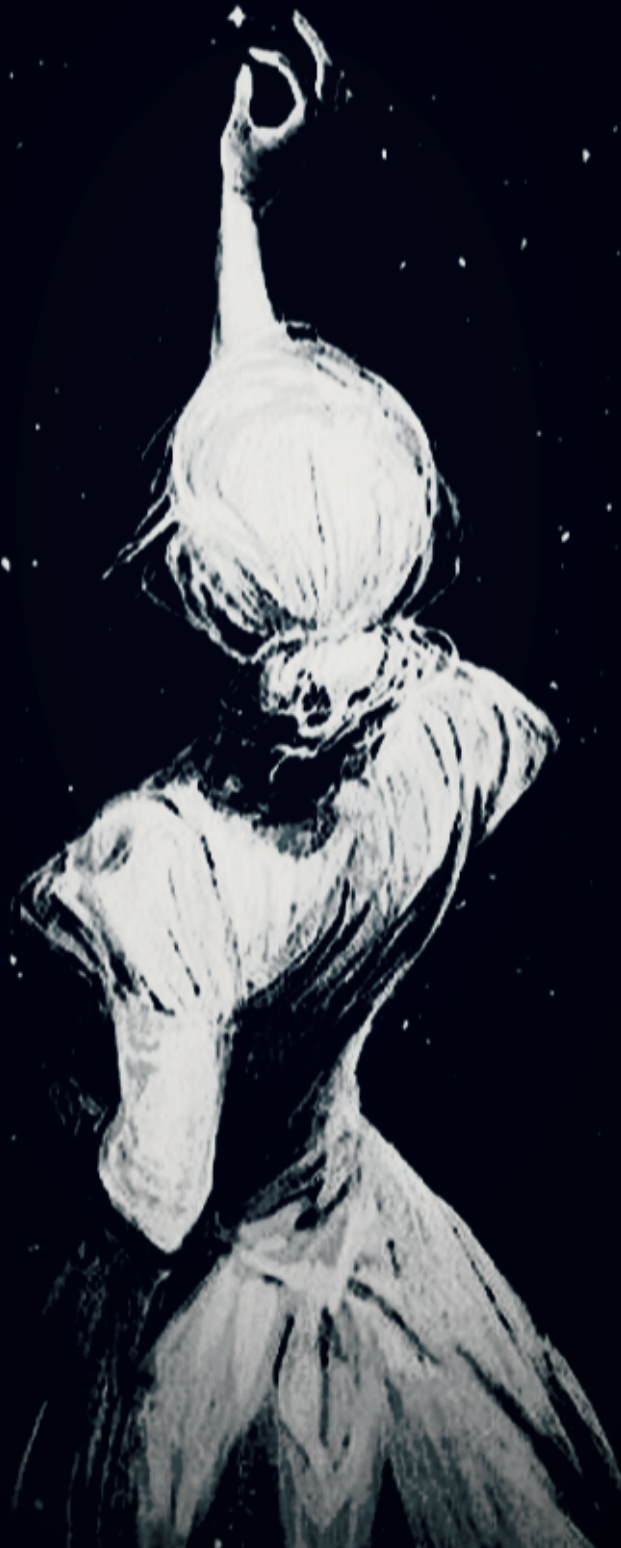


رسائل إلى فقيدتي

رؤى علي إسماعيل



أَعْلَى
الْمَجْدِ
الْحَبِيبِ

مقدمة:

فراقك لم يكن بالأمر السهل مطلقاً فقدان رائحتك
وصوتك صعب جداً
وألماً أصعب بأن يوصفه ثمان وعشرون حرف،
تألمت وبكيت، تركت فراغاً موحشاً في قلبي، وكلمة لن
أراك بعد الآن كانت متعبة جداً،
فقط ماكنت أعلمه أنك مازلت حية في قلبي..

(وأغفر لفيقدتي يا الله)

اللهم كن لها أنيساً، وبها رحيماً، اللهم أغفر لها وتجاوز عنها، اللهم سخر لها فيضاً من الدعوات، اللهم أرزقها يا الله رحمة ليس بعدها حساب ونعيماً مقيماً لا يحول ولا يزول.

اللهم كما جعلتها محبوباً بين عبادك فأجعلها محبوباً عندك وعند ملائكتك، اللهم أجعل الجنة دارها وقرارها، اللهم لا تجعل ذكرها منقطعاً وسخر لها الدعوات إلى قيام الساعة، اللهم أرحم فيقدتي (خولة) وأغفر لها وأرحمها يا الله رحمة تطمئن بها نفسها، وتفسح لها في قبرها، وتؤنس وحشتها، وترحم غربتها..

أجعلها ممن رضيت عنه وأرضيته يا كريم..

اللهم أرحمها وأغفر لها فإنها أعز ما فارق قلبي، أجعلها يا الله ممن يقال لهم سلاماً عليكم طبتم فادخلوها خالدين..

تلك الليلة..

2\6\2023 فبراير

في هذه الليلة..

توقف صوت من إعتبرتها أمي ولم يخرجها أحد من
تحت الركام، لم يخرجها أحد إلا بعد مرور ثمانية أيام،
حينها أخرجوها وقد كان جبينها بارد كبرود الثلج،
سقطت حينها باكية، ومنتعبة
فقدت حينها أمماً عزيزة على قلبي،
ليشهد الله قد بُترَ قلبي وتمزقت روعي،
قد كانت لي أمماً وأختاً حنونة،
لم نخطط لشيء لهذا أبداً، قد عاهدتني أن تبقى بقربي،

أيا أمي كم هذا الأمر مؤلمٌ قد توقفت الأيام منذ هذه
اللحظة،

يا لله إن فراقها صعبٌ جداً كيف لقلبي أن يستطيع
نسيان صوتها ورائحتها،

حينها تمزق قلبي لأنني لم يعد لدي فرصة لرؤيتها،
أنني متعبةٌ ومُنهكةٌ قد بُترَ قلبي يا أمي إن طفلتك لم
تعد بخير،

أصبحت الدموع تنحفر على خدي،
وملامح البؤس لم تفارق وجهي،

أيا من إعتبرتُك أمي هل تسمعين بكائي؟!
والله أن الأمر أشبه بالكابوس كيف يمكنني أن أعتاد
غيابها، كيف للإنسان أن يودع الأشياء التي يحبها؟

2/14 نوفمبر

في تلك الليلة نمتُ حينها على أملٍ أن كفنك الأبيض
كان مجردُ كابوسٍ،
نمت،

معتقداً نفسي أنني سأنسى طقوس العزاء،
كل شيء كان حياً حينها في ذلك العزاء إلا أمي.

واقعاُ مُر..

حياتي لم تكن فقط كابوساً عند رحيل أمي، فقد كانت
واقعاُ مُر، أصبحت أنتظرُ الظلام حتى أبوح مافي داخلي
من بكاء وألم،
تغيرت حياتي منذ رحيلها فقد أصبحت،
مكروها، منبوذة، ووحيدة،
كُنت أحاولُ الإنتحار، أتوقف وأشعر أنها هنا فعطرها
ينبئني أنها ما زلت هنا،
أركضُ في أرجاء الغرفة باحثة عنها فلا أجدها، فأكتفي
بجلوسٍ والبكاء.

أفتقدُ أمي..

أفتقد تفاصيل أمي كثيراً ، تلاشى بريقي المعتاد
وفارقتني ضحكتي التي كنتُ أسمع وقعَ صداها في
أذني،

أشتياقي وحنيني ولهفتي لها قد أوجعني ، لا أدري حقاً
ما أصابني منذ وفاتها تحديداً،
أنظر في صوري كم كنت سعيدة بقربها ، وأنظر لنفسي
في المرآة ولا أعرفني،
هذه عيناى وأنفي وهذا فمي أيضاً ، لكن رُوحى ليست
هيا،

أبحثُ حولي عن من أخبره بأننى مُتعبة ، فلا أجد أحداً
سوى أمى في هذه الصور.

السراب..

قد رافقني السراب، قلبي يرتجف داخل قفصي الصدري،
أشعرُ برغبةٍ جامحةٍ في البكاء، قد جزعَ قلبي، حاولت
الأعتناءً بقلبي ولكنه سال منه بوحى حتى ملأ قميصي،
قد ذبلت روحى وفاضَ جوى قلبي ولم يحتمل مضضَ
فراقك يا أمي،

قد تعبتُ عيناى من البكاءِ يا أمى وأصبح وجهى مُغتمَّ
الملامح،

أشتاقُ لكل التفاصيلِ التي تخصك يا أمى، هذا الألمُ قد
ألتهمَ نصفي الطازجِ كله،

هذا السرابُ مخيفٌ جداً، لم يبق عندي شيء يحكى قد
تلاشت حروفي،
أنا هشة..متعبة،

ومرهقة..لدرجة أنى لم أعد أستطيعُ الرنا على حروفي..

الموت..

الموتُ حينها كانَ كفيلاً أنْ ياخذكَ مني منذُ ذلكَ اليومِ
المريضِ لم يعدْ طعامي المفضلُ يسبّبُ لي البهجةَ حتى
أنني لمْ أعدْ أهتمُّ لسقوطِ المطرِ منذُ تلكَ الليلةِ قد
أصبحثُ غرفتي هيا سجني، أنا هنا في غرفتي أموتُ
بصمتٍ، ولا أقوى الحراكَ
تمضي الأيامُ .. دونَ أنْ أشعرَ
مرت الأيامُ.. ثم الأشهر.. لا أستطيعُ عدها الآن
وما زالت القضبانُ هيا بيتي، أعيش في سرابِ مظلمٍ،
تتضاعفُ الأوهامُ يوماً بعدَ يومٍ، لا أستطيعُ البوحَ عن
عددِ الأيامِ التي سقطتُ بها من دونِ أمي، أنْ أقدمي لم
تعذ تقوى على الحراكِ، لم يعدْ هناكِ شيءٌ يحكى،
سوى أنني أأملُ قضبانَ قفصي، فقط كنتُ أرى فراغات
أخرى، ومataهااتِ أخرى، وقبر كنت أحلمُ به يومياً..

عجباً للحياة..

أتعجبُ للشمس كيف تشرق بعد موتكِ!!
كيف للمطر أن يسقط بعد الآن؟!
كيف للناس أن تُكمل الحياة من دونكِ!!
ألم يعلموا أن حلو الحياة بكِ ولا تكتملُ الحياة بدونكِ!!
كيف للمذيع الأحمق ذاك أن يبث كوارث العالم جميعها
وينسى كارثتكِ العظمى؟!
عجباً لهذه الدنيا التي لا تعلمُ ما هو معنى الفقد..

إليكِ أنتِ..

يا من أعتبرتُك أمي،
يا فقيدة قلبي وروحي،
عليك السلام في قبرك،
يا فقيدة قلبي عليكِ الرحمة..
أسأل الله الذي لم يُشبعني منك في الدنيا أن احتضنك
حُضناً طويلاً دافئاً ينزعُ وحشة فراقكِ الموجعة عند
باب الجنة.

سلام لك

سلامٌ على رائحتك المُختبئة في جوفِ صدري،
سلامٌ لعيناك .. ولقلبك الحنون،
سلامٌ على ضحكك التي لا تُنسى،
سلامٌ على لونِ البُنِ في عيناك،
سلامٌ لك في مرقدك إلى يوم يُبعثون..

أفتقدك..

أفتقدك يا أمي بشدة..
أفتقدك للحد الذي يُوقظني حنيني إليك ليلاً،
أفتقدك للحد الذي يجعلني أستشعرُ وجودك بقربي،
أفتقدك لحد التعبِ والألم،
للحد الذي يجعلني أن أستيقظُ باكية معلنة حالة الشوق،
للحد الذي يجعلني أن أستحضر ملامح وجهك في
مخيلتي،
للحد الذي يجعلني أن أكمل حياتي على أمل لقياك.

أنا أحبك..

أنا أحبك يعني
أن أستيقظ في الفجر
لأجعلك أول أسم في دعائي
أنا أحبك يعني أن أتحرى أوقات الاستجابة وأدعو الله
لك بها.

الصُّبح الحزين..

منذ رحيلك أصبح الصباح حزيناً، كئيباً، مخيفاً ومميتاً،
لم يعد له روح بعد وفاتك،
لم تعد العصافيرُ تزورنا يا أمي،
لم تعد بائعة الحليب تأتي إلينا،
لم تعد القِطط تأتي إلى باب المنزل لتُطعميها،
كُل شيء تغير منذ وفاتك،
أيا أمي عودي لتعود العصافيرُ،
عودي لتعود بائعة الحليب،
عودي لتعود القِطط وتُطعميها،
أو عودي من أجلي أنا.

إطمئني..

إطمئني سابقى أدعو لكِ
إطمئني لم تغيب عني
جسدك وحده الذي رحل
صوتك ما زال هنا
عطرك
وكلاماتك
جميعهم ما زالو هنا بقربي..

منذ وفاتك..

منذ وفاتك أصبحت أشعرُ بفجوة داخل قلبي تلك
الفجوة التي تركت بقلب الأنسان، ليس إي أنسان بل
الأنسان الذي فقد الأمان والحب والسلام،
منذ وفاتك فقدتُ نفسي، علمتُ حينها أن لا حزن كفراق
يكسر ثنايا القلب والروح،
منذ وفاتك سقطت مني دمعة أو لربما أنا التي سقطت،
منذ وفاتك أصبحت الحياة ليس لها أهمية،
منذ وفاتك لم يعد للوجود وجود.

لماذا هي!؟

لأنها لم تكن امرأة عادية إطلاقاً، كانت طريقة كلامها
تدعو للتأمل وتبعث للروح الإيجابية،
كنت أتعجبُ دوماً كيف لإنسانة أن تتحدث بكل هذه
السلاسة واللباقة والهدوء، فقد كانت تأسرُ قلوب الناس
بإسلوبها رغم تلك البساطة البعيدة عن التصنع، كانت
تُدهشني بعطائها، كان لها أبتسامة من شدة جمالها
تجعل المذنب يعود نادماً،
كانت حينها بسيطة بطريقة جميلة ومعقدة.

أنا لست بخير ..

أنا لست بخير من دونك، أنا أصارغُ داخلي كل يوم، لا
أستطيع السيطرة على صراخي ولا حتى على دموعي
وكلاماتي..

أنطفئت ملامحي،

جسدي يؤلمني،

تعكرت روحي،

تدهور نومي،

أنا لست بخير من دون أمي، وشيء ما في قلبي لم يعد
على قيد الحياة..

أراك في المنام..

أني التقيتك في المنام
أصحو وفي قلبي كل الهيام
أبحث عنك، فلا أراك
فأهمُّ بالبكاء
كل حروفي قد تبعثرت
وفاض جوى قلبي
وأعود لأقسم لنفسي من جديد
أن لا يأخذ مكانك أحد سواك

يا أمي..

كُل شيء بات باهتاً من بعدك.. يا أمي
قد شحب لونُ السماء، وتغير لونُ الشمسِ
لم تعد للفصول أهمية سوى أنني أراها من نافذة عُرفتي
لقد كبرتُ دهرًا كاملاً من دونك .. يا أمي
لم أعد أستطيع أن أهرب إليك من وخزات الأيام
حُضنك الدافئ كان يُعيدني طفلة .. يا أمي

أعلم يا فقيدتي..

أعلم يا فقيدتي أن بعض ما أفعله سيء، وأنني لا أعيش
كما تريدان، ولكن الأمر الوحيد الذي كان يحميني من
هذه الحياة هو دعائك لي، دعائك الذي كان يقيني من
عشرات السنين.

والآن حان دوري لأدعو الله إليك
سأرك في سجداتي ودعوتي، فقد قطعت حبال الوصل
بيننا إلا وصال الحب بدعوات لم تقطع.

المطر..

كلّما أشتدّ المطرُ

أذكرك

أذكر تلك الأيام الدافئة بقربك

حين كانتِ العاصفير تتجمع حولنا كالأطفال

أذكر تلك الملامح الجميلة

أذكر أيامنا كلها

كلما أشتدّ المطرُ..

معنى الفقد..

الفقد هو أن تستيقظ من نومك باكياً معلناً حالة الشوق التي تجاوزت الحدود، حتى بعد الرحيل يبقى ذلك الطيف يجاور قلبك ولا تزال تلك التفاصيل الصغيرة تتعب قلبك.

سامحك الله يا أمي،
ليتك لم ترحلي أو لعلك أخذتي بيدي معك.

أحلام..

كانت أحلامنا يا أمي..
أن تسقط بيننا الأيام ويعود الأمر كما كان..

فقيدتي الغائبة..

أنت الغائبة الحاضرة..

رغم بُعدك عني وعجزني الدائم عن الوصول إليك
إلا أنك متواجدة هنا في وسط القلب،
كما أنه لم يتواجد أحدُ قبلك به،
أخذني الحديث ونسيْتُ أن أخبرك أن الأمر موحش
وكئيب الآن، لم ولن يحدث أن تتلون الحياة مرة أخرى
في غيابك،
وأظن أنه لن يحدث ذلك أبداً..

رسائل إلى فقيدتي

لم يبق عندي شيء يحكى قد تلاشت حروفي
أنا ضعيفة،
وبائسة، ولا أستطيع التخطي لدرجة أنني لم أعد أقوى
الحراك،
قد تلاشى بريق عيناى يا أمى قد جفت الحياة فى
داخلى ولم يحتمل قلبى تلك السرعة فى الرحيل..

كنتِ امرأة عادية..

كنتِ امرأة عادية

عادية جداً

لدرجة أن نسيانك كان يتطلب مني دهرًا كاملاً..

في جوف صدري..

في جوف صدري كثيرٌ من الكلمات لكِ
كلمات معقدة لا يستطيع أحد فهمها سوى أنتِ
لأنهم جميعاً لم ولن يصبحون أنتِ
جميعهم أغبياء وضعفاء وحمقى..
إلا أنتِ الوحيدة التي تستطيعن فهمي فقد كنتِ الأميرة
بين وسط الزحام..

ومن سواك بقي هنا..

ومن سواك أيا أُمِّي بقي هنا؟
يا وردة كانت تُكلمني، يا سراً أسعدني،
ومحني ضحكة القلب!
ومن سواك بقي هنا!
يا وردتي
أيا قلباً قاسمني جمال الحب،
يا زهرة من دوار الشمس، وبستان نخيل،
قد كنت ولزت الوردة، والياقوتة .. ورحيانة
أي أم أعطتني الحب بمنتهى الحضارة
أي أم كانت لا تكسر
يا أم لا تكرر في الآف الأزمان
أحبك، ولأنني أحببتك حينها بدوثة جميلة،
وسابقي مادمتُ أحبكِ جميلة.

أيا من أعتبرتها أمي..

أن طفلك الصغيرة لم تعد بخير
أن فتاتك الصغيرة يؤلمها الحنين إليك
إيا شيئاً من النعيم قد أشتاقت طفلك إليك

من أعماق القلب ..

شكراً لكِ يا أميرتي،
شكراً لأنك علمتني النقاء،
شكراً لأنك علمتني الوفاء،
حقاً شكراً لكِ من أعماق القلب،
عند شكري لكِ تتزاحم الكلمات، فلا أجد موضعاً لها
سوى قلبي،
فأعذريني إن قصرتُ في شكركِ يا أميرتي.

حاضرة في القلب..

أنتِ حاضرة في القلب قبل أن تكوني حاضرة في مكان
غيره،
حاضرة لدرجة أنكِ تشعرني بوجودك،
أشعرُ بكِ هنا بقربي،
أشتُم رائحتك في أرجاء المنزل،
رغم الموت الذي سرقك مني،
أشعر بوجودك بقربي قبل كل شيء.

أفكر بكِ..

كُنْتُ أَفْكَرُ بِكِ دَائِماً كَيْفَ يَاطُرِي أَصْبَحْتَ مَلَامِحَ
وَجْهِكَ!؟

كَانَ أَمْرًا مَرَهَقًا أَنْ أُحَاوَلَ اسْتِحْضَارَ مَلَامِحَ وَجْهِكَ تَلْكَ،
بِكُلِّ أَحْرَفِ الرَّحِيلِ الثَّقِيلَةِ وَدَعْتُكَ حِينَهَا..

أَبْتَعَدْتُ حِينَهَا مَسَافَةَ كَافِيَةٍ أَعْجَزُ فِيهَا أَنْ أَقُولَ: أُمِّي!!
مِنذَ ذَلِكَ الْوَدَاعِ أَصْبَحْتَ أَفْتَقَدُ رُوحِي الَّتِي تَغْيِرْتُ
وَبَدْتُ غَرِيبَةً عَنِّي ،

أَيَّامٍ وَلِحْظَاتٍ بِقَرْبِكَ مَضَتْ وَلَنْ تَعُودَ مَجْدَدًا،
أَفْقَتُدُّ مَشَاعِرِي الْقَدِيمَةَ ، أَشْتِيَاقِي وَحَنِينِي وَلَهْفَتِي لِكَ ،
لَا أُدْرِي حَقًّا مَا أَصَابَنِي ،

أَصْبَحْتَ أَبْحَثُ حَوْلِي عَمَنْ أَخْبَرَهُ بَأَنْ يَجِدْنِي ، فَلَا أُجِدُ
أَحَدًا سِوَى قَلَمِي..

فَهَلْ يَاطُرِي أَنْتِ الْبَعِيدَةُ الْقَرِيبَةَ أَوْ أَنَّكَ الْقَرِيبَةُ الْبَعِيدَةَ ؟

لربما قد نسيت..

يظنون أنني قد نسيتك بعد وفاتك وأن السعادة
ترافقني،

هم لا يعلمون أن قلبي يتمزق منذ فراقك،

هم لا يعلمون أن صوتك مازال صдах في أذني،

لا يعلمون أن صدی ضحكك مازالت هنا،

لا يعلمون أن رائحتك لم تغب بعد،

لا يعلمون أنني كلما أغلقتُ عيناى أجھش با البكاء وتزداد

نبضات قلبي،

أحاول أن أظهار بالقوة أمامهم فقد علمتني يا أمي أن

لا أكون ضعيفة مهما جرى،

ولكنك لم تعلميني كيف علي أن لا أبكي في غيابك.

وَجْهَكَ تَرَائِيلَ مِنْ حُبِّ ..

كانت كالطيف اللطيف..
كالظل الجميل ..
كالنور المضيء..
مُمتلئة بالحنية..
كانت العظيمة والجميلة ،
والمعقدة والبسيطة.
كانت تتساقط الحنية من حديثها،
كما لو أنها كانت تأكلها يومياً.

أمي

أمي أجدك دوماً
بِقُرْبِي
وِظَنٍ واطْمَأْنِينَةٍ
وَحُبِّ وِسْلامٍ
رَغْمِ البَعْدِ

رائحة عطرك..

رائحة عطرك تلك،
تُعيدني سنينَ إلى الخلف،
تُعيدني إلى تلك اللحظة تحديداً
عندما كُنْتُ بقربي،
تُعيد لي دقة قلبي ولهفتي لكِ من جديد
وتُعيد لي كل شعور جميل كان بقربك..

رأيتها خلسة..

رأيتها في المنام خلسةً.
ركضت نحوها،
فحضنتها حضن الضعيف وبكيت،
وأخبرتها كم من الحزن مر علي،
كنت أضحك منذ أن عرفتها والآن أحضنها حضن
الضعيف وأبكي..

لا يوجد كلام يليق بك

لا يوجد كلمات تُليق بإمراة مثلك:
-دون كل النساء أنتِ الإمراة الوحيدة في قلبي.
أنتِ يا سيّدة كل النساء،
كل ما قيل في الحُب يقفُ عاجزاً عن وصفِ مقامِ قلبك
كل الأسمي تفنى ويبقى اسمك جميلاً لا ينسى،
يكادُ العجز في الثمان وعشرون حرفاً بأن لا أستطيع أن
أوحي منهم كلمة تليق بك.

حائرة أنا..

حائرة أنا..

بين قلبٍ يهواكِ عشقاً وهيام،
وعقل يرد الهرب من الأوهام.

حائره أنا..

بين أن أعيش بين طيفك،
و بين أن أوقف دموعي وحزني في غيابك .

حائرة أنا..

بين سعادة ليست لها حدود في لقاءك،
وبين أن أموت في اليوم ألف مرة شوقاً إليك.

أين أخفيك

أين أخفيك؟!

فرائحة عطرك مازالت هنا.

أين أخفيك؟!

فكلما رأيت شيئاً يخصك أجهش بالبكاء.

أين أخفيك؟!

وما زلت أرى ملامح وجهك في مخيلتي.

أين أخفيك؟!

وأنت تجلسين في أعماق قلبي.

كانَ وجه أمي..

كان وجه أمي،
يخرج من حُلْمي يومياً،
ويأتي ويزورني في كلِّ صباحٍ
يُقبّلي ويطمئنُّ عليّ،
ويهمُّ بالرحيل من جديد.

إشتقت لك..

إشتقتُ لذلك الوجه الذي في القبر،
إشتقتُ لروح غادرت إلى السماء،
قد حدثوني عن الأشتياق فحدثتهم عن روح دُفنت
تحت التراب وما زال طيفها بقربي،
لا أحد يفهمُ يا أمي معنى الوداع إلا من قيل له عظم
الله أجركم،
أسأل الله أن يجعل قبرك نوراً وضياء،
ربي أوصيك بمن أشتقتُ لها خيراً وأنت أرحمُ الرحمين.

إلى فقيدتي

زهرتي..

الأمهات مثل الزهر،
فاللهم أرحم زهرتي..

سأعتني بك..

سأعتني بك يا أمي، في دعائي، وصلاتي وقيامتي،
وفي ثنايا قلبي، إلى حين اللقاء.

طيفُ إنسان..

- لا شيء

يؤذي

الروح

أكثر

من

بقائها

عالقة

في

طيف

إنسان

لا

يمكن

نسيانه.

عانقت أُمِّي..

عانقت أُمِّي في حلمي بقوة جداً من شدة شوقي
وحَنيني لها، استيقظتُ والسماءُ كانت تمطر بغزارة ،
أظنُّ أن السماء كانت ترأف بي بسبب حزني على فراق
حُضنِ أُمِّي..

لو أستطيع..

لو أستطيعُ الآن أن أحضنك،
لهمست في أذنك تسعة و تسعون مرة أنا أحبك،
و في المرة المئة أقولُ لكِ بها لا ترحلي وأبقي بقربي .

انتصاراً عظيماً

كان البقاء بقربك أمراً جميلاً وانتصاراً عظيماً،
كبلاد حل عليه السلام بعد أعوام من الحرب.

فراشة..

اليوم دخلت فراشة من النافذة إلى غرفتي ووقفت على
كتفي أظن أنها كانت ترسل لي سلامك .

القريبة البعيدة..

ليلة الأمس راودتني أمي وشعرتُ بها بقربي لا أعلم إن
كانت البعيدة القريبة أو أنها القريبة البعيدة ؟

مكاني السري..

يوجد لدي مكان سري في زاوية عُرفتي لا يعلمه سوى
أنا وأمي،
أخبي به
صوتها،
ضحكتنا،
ورائحتها،
ولحظائنا كلها.

هدوء الليل..

كُل شيء كان هادئاً في كل الليلة إلا شوقي إلى أمي قد
فاض إلى عنان السماء " .

لطالما حلمتُ أن أُرْف لكِ خبر تفوقي،
كنت أظنُّ في هذه اللحظة أنني سأتي مسرعةً
وأحتضنك مُبتهجةً وأخبرك بتفوقي،
ولكن ها أنا الآن أخبرك بنجاحي ولكن ليس كما حلمنا
معاً، فأني أنا الآن أجلسُ بقرب قريك وأخبرك بتفوقي
فأني أنهيتُ "التوجهي" بدرجة جيد جداً
وإختصتُ في المجال الذي حلمنا به معاً "علم النفس"
ولكن يا أمي لا حلو للنجاح وإنت لستِ بقربي.

أي يوم في سنة نحن؟!

يا أمي لم تعد الأشياء التي أحببتها تُغريني ، لدرجة أنني
لم أعد أعلم في أي يوم في سنة نحن الآن، قد كبرت
طفلتكِ دهنًا كاملاً من دونكِ يا أمي إن طفلكِ دفنت
بداخلها أشياء كثيرة لا تُحكى ولا تصفها الحروف،
لا أنا بقيتُ كما أنا ، ولا الأيامُ أعادتكِ لي مثلما أخذتكِ
مني!

حُضْن أُمِي..

إنَّ المكان الوحيد الذي كنت أستطيعُ أن أسند رأسي
عليه بدون خوف ولا خشية وبكل أطمئنان كان حُضْن
أُمِي..

حياة الزّوح

أمي كانت حياة الزّوح
فعندما رحلت أمي
لم يَعد للحياة روح
ولا للروح زّوح

"أستودِعُكُ أُمي يا لله"

كانَ يُؤلمنيِ قلقُ أُمي، ويُرهِقنيِ حُزنها
ويتعبنيِ خوْفُها، فاللهم أنسِ وحشتها
فأنا أخشى عليها من نَسمةِ الهوائِ
أن تُتعبها،

فاللهمُ أَسْتودِعُكُ أُمي فعندكُ يا لله لا تضيعُ الودايِعُ..

كُلُّ شَيْءٍ كَانَ يُفْرِدُ بِسَلَامٍ كُلِّ يَوْمٍ
إِلَّا أَلَمَ حَنِينِي إِلَى أُمِّي.

لم أعد شجاعة يا أمي،
هذه الدنيا موحشة بدونك،
انا ضعيفة بالكامل،
أنا مُتعبة من دونك،
لقد كُسرت أجنحتي ولم أعد أقوى على الطيران !!
قد أرهق قلبي يا أمي،
يا حنونة الحزن،
يا أمان السنين،
عودي لي..

كان طريقُ السَّعادةِ
يبتدي من عيونِ أُمِّي..

ذات يوم..

مرضت ذات يوم،
فَنَامَ جَمِيعُ أَفْرَادِ أُسْرَتِي إِلَّا أُمِّي.

رحيلهم ليس في يدنا..

هم رحلو لأن الله أراد لهم ذلك،
أراد الله لهم حياة أجمل من هذه الدنيا بكثير،
والله إن الحنين مؤلم!
فاللهم أرحم من بات في القبر وحيد،
أنس وحشتهم بالله،
ونور قبورهم،
وأجعلها رياضاً من رياض الجنة.

أنا طفلتها..

أنا طفلتها وأنت ربها وقادر على اسعادها فاسعدنا يا رب
وحقق لها ما تريد،
اللهم إن غفرت لي ذنباً ذنباً فأغفر لها آلاف الذنوب،
اللهم أجمعني بها في جنات النعيم،
اللهم أكتب اسمي في قائمة العتقاء وأجعل اسمها في
رأس القائمة،
اللهم أجمعني بها تحت أجنحة الرحمة يا الله،
اللهم لا تبني لي قصراً في جنة إلا وقد بنيت قصرها
بجواري،
اللهم لا تحملها مالا طاقة لها به ولا تحملها همّاً ولو كان
بوزن الريشة،
اللهم لا تحرمني بها في الجنة وأنت أرحم الرحمين.

في الجنة..

ماذا لو كنت من أهل الجنة؟!
حينها سأأسرع إليك وأحتضنك بكل ما أوتيت من قوة،
في الجنة سأراك وأرى تفاصيل وجهك التي أشتقت لها..
في الجنة سأحكي لك ما لم يُحكى لك في أيام غيابك
عني ، في الجنة سأخبرك بسخافة الدنيا من بعدك.
سأحكي لك عن جوى قلبي لك،
وعند الله في جنان الخلد سنبقى معاً ولن نفترق مجدداً
سنكون مع نبينا محمد صل الله عليه وسلم ،هناك لن
يُنقص علينا شيء،
ولن نحزن يا أمي ولن نتآلم، في الجنة سيموت كل
الحزن الذي عشناه...

في الجنة سيموت الموت، لن نفترق في الجنة ولن نترك
بعضنا، لن نغار ولن ننام، ولن نتعب في الجنة،
سنعيش معاً في سكىنة وفي ديار أجمل مما حلمنا بها
معاً،

دار أشرق ضياؤها، وعظم بناؤها، دار لاينفذ نعيمها،
سنكون حينها أجمل بكثير،
وأرقى بكثير،
وأفخم بكثير،

- سلام ورحمةً عليكِ وأنتِ بقبرك، أسأل الله الذي له
ملك السماوات والأرض، أن يجعلك من أهل الجنة
ويجمعني الله بك فيها..

الوداع..

والآن ،
كيف أقولها لك ،
كيف أكتبها ،
كيف أنطقها ،
ليشهد الله أن الأيام الآن من دونك أيام عجاف ،
وداعاً ياروح الروح ، وداعاً يانبض القلب
وداعاً يامن كنتِ بسمة الشفاه ،
وداعاً يا دمع القلب ،
وداعاً أيا من أعتبرتها أمي ..
وداعاً يامن إليها فاضت الأشواق ..
وداعاً يامن اسميتِ (خولة) ...
النهاية..

الفهرس

- 2الإهداء
- 3.....مقدمة
- 4.....أكتب لك
- 5.....(وأغفر لفيقتي بالله)
- 6.....تلك الليلة
- 8.....2/14 نوفمبر
- 9.....واقعاً مر
- 10.....أفتقد أمت
- 11.....السراب..
- 12.....الموت
- 14عجباً للحياة
- 15.....إليك أنت
- 16.....سلام لك
- 17.....أفتقدك
- 18.....أنا أحبك
- 19.....الصبح الحزين
- 20.....إطمئني
- 21.....منذ وفاتك

- 22..... لماذا هي
- 23..... أنا لستُ بخير.
- 24..... أراكِ في المنام.
- 25..... يا أمي.
- 26..... لا يعلمون.
- 27..... أعلمُ يا فقيدتي.
- 28..... كم كنتِ جميلة.
- 29..... المطر
- 30..... معنى الفقد.
- 31..... أحلام.
- 32..... فقيدتي الغائبة.
- 33..... السُرعة في الرحيل.
- 35..... كنتِ امرأة عادية.
- 36..... في جوف صدري.
- 37..... ومن سواك بقي هنا.
- 38..... أيا من أعتبرتها أمي.
- 39..... من أعماق القلب.
- 40..... حاضرة في القلب.
- 41..... أفكر بكِ.
- 42..... لربما قد نسيت.
- 43..... وَجْهَكَ تَرَائِيلَ مِنْ حُبِّ

- 44.....أمي
- 45.....رائحة عطرك
- 46.....رأيتها خلسة
- 47.....لا يوجد كلام يليق بك
- 48.....حائرة أنا
- 49.....أين أخفيك
- 50.....كان وجه امي
- 52.....إشتقت لك
- 53.....زهرتي
- 54.....الشوق
- 55.....سأعتني بك
- 56.....لطف الله
- 57.....طيب إنسان
- 58.....عانقت أمي
- 59.....لو أستطيع
- 60.....انتصاراً عظيماً
- 61.....فراشة
- 62.....ملاح أمي
- 63.....القريبة البعيدة
- 64.....مكاني السري
- 65.....هدوء الليل

- 67أي يوم في سنة نحن؟!.....
- 68.....حُضْنُ أُمِّي.....
- 69.....حياة الرُّوح.....
- 70....."أستودِعْكَ أُمِّي يَا لَلَّهِ".....
- 74.....ذات يوم.....
- 75رحيلهم ليس في يدنا.....
- 76.....أنا طِفْلَتِهَا.....
- 77في الجنة.....
- 79الوداع.....

-الكاتبة رؤى إسماعيل-

